

دراسة اقتصادية في التكلفة والعائد لإنتاج تبغ البصما في محافظة اللاذقية

زياد سرحيل*⁽¹⁾

(1). مديرة الزراعة والاصلاح الزراعي، اللاذقية، سورية.

(*للمراسلة: د. زياد سرحيل. البريد الإلكتروني: sarhilziadof@yahoo.com)

تاريخ القبول: 2022/10/26

تاريخ الاستلام: 2022/08/18

الملخص

هدف البحث بشكل رئيس إلى التحليل الاقتصادي الوصفي لتكاليف وإيرادات إنتاج تبغ البصما في محافظة اللاذقية، إضافة إلى دراسة وتحليل المؤشرات الاقتصادية المتعلقة بالكفاءة الاقتصادية للموسم الزراعي (2021-2022)، نُفذ البحث على عينة من مزارعي تبغ البصما بلغت 350 مزارعاً في محافظة اللاذقية، وتم حساب حجمها وفق معادلة ستيفن - ثامبسون، حيث جُمعت البيانات الأولية الميدانية من خلال المقابلة الشخصية مع المزارعين بالاعتماد على استمارة أعدت خصيصاً لغرض البحث. وبنتيجة الدراسة بلغ متوسط صافي الربح السنوي المحقق من الدوم المزروع بالبصما 796853 ل.س./دونم/سنة، في حين بلغ معامل الربحية بالقياس إلى رأس المال المستثمر 52.4%، وبالقياس إلى التكاليف الإنتاجية 69.5%، ويعتبر مؤشراً جيداً جداً في مجال الاستثمار الزراعي إذ أنّ معدل الربحية يُعادل نحو 69 ل.س. لكل 100 ليرة سورية مستثمرة سنوياً، كما بلغ معدل دوران الأصول المتغيرة 2.2، وهو دليل على كفاءة استثمار الموارد المتاحة، وزيادة الإنتاجية، كما بينت النتائج أنّ مؤشر الكفاءة الاقتصادية بلغ 1.69 وهو أكبر من الواحد الصحيح، مما يدل على كفاءة استغلال رأس المال الثابت والمتغير بصورة جيدة ومثالية، وجدوى إنتاج تبغ البصما في محافظة اللاذقية. وخلص البحث إلى ضرورة زيادة الاهتمام بزراعة تبغ البصما مع تشجيع المزارعين وتحفيزهم على زيادة المساحات المزروعة بهذا المحصول، نظراً للوفورات الاقتصادية التي تحققها للأسر الريفية وتنوع مصادر الدخل، وتحسين مستوى المعيشة لديهم.

الكلمات المفتاحية: التبغ، تكاليف الإنتاج، الكفاءة الاقتصادية، معامل الربحية، فترة استرداد رأس المال.

المقدمة:

يُعدّ التبغ من المنتجات الاستهلاكية التي تلاقي رواجاً في أغلب أسواق العالم، إذ تُشير التقديرات الأولية والإحصاءات العالمية إلى تزايد معدلات استهلاك التبغ بمختلف أنواعه في الكثير من الدول ومنها سورية (هرمز وزهيري، 2011). تُعتبر أمريكا اللاتينية الموطن الأصلي للتبغ، إذ كان الهنود الحمر يُدخنون أوراق التبغ كما كانوا يستخدمونه في بعض طقوسهم الدينية والاجتماعية، وعند اكتشاف أمريكا عام 1492م من قبل كريستوف كولومبوس تم اكتشاف عادة تدخين التبغ عند السكان الأصليين، وقد قام المكتشفون بنقل بذور التبغ إلى أوروبا في القرن السادس عشر حيث دخل إلى إسبانيا عام 1518م ثم إلى فرنسا عام 1556م، وكان يستخدم كنبات طبي وعلاجي لبعض الأمراض العصبية، ومن ثم انتشر استخدامه في التدخين بشكل كبير، وقد انتقل هذا

المحصول إلى بقية الدول الأوروبية وغير الأوروبية فزرع في مقدونيا التي كانت تحت النفوذ التركي عام 1569م، ودخل إلى البلاد العربية مطلع العام 1580م (خيتي وصبح، 1994).

بدأت سورية بزراعة التبغ منذ أكثر من أربعة قرون ونصف، وكان أول ظهور له في عهد العثمانيين عام 1590م، وهناك وثائق تاريخية مؤرخة في أيار 1733 وصادرة عن القنصلية الفرنسية في طرابلس (لبنان) أن السفن الفرنسية كانت ترسو في اللاذقية لنقل التبغ (صقر، 2017).

وتشغل سورية المرتبة الثانية بعد اليمن في الوطن العربي من حيث زراعة وإنتاج التبغ (الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، 2019).

يُزرع التبغ في سورية مروياً وبعلياً حيث بلغت المساحة المزروعة بالتبغ مروياً عام 2020 (5360 هكتار) أعطت (13523 طن)، وبعلياً (4289 هكتار) أعطت (5156 طن)، في حين بلغت مساحة الأراضي المزروعة بالتبغ في محافظة اللاذقية مروياً (986 هكتار) أعطت (2391 طن)، وبعلياً (1118 هكتار) أعطت (1539 طن). (المجموعة الإحصائية الزراعية، 2020).

وتعتبر المؤسسة العامة للتبغ الجهة الوحيدة المسؤولة على كافة عناصر الإنتاج والتصنيع والتسويق، وحتى الإشراف على تحديد مكان زراعة الأنواع المختلفة منه. وتقوم بتقديم البذار الجيدة لتحسين الإنتاج والنوعية والجودة وخاصة للأصناف المطلوبة عالمياً، وتشتري كامل المنتج مهما بلغت كميته (المؤسسة العامة للتبغ، 2015).

ينتمي التبغ إلى الفصيلة الباذنجانية Solanaceae والجنس Nicotiana الذي يضم العديد من الأنواع نحو 70 نوعاً، منها نوعان فقط لهما أهمية صناعية هما:

1- N.Tabacum : وتنتشر زراعته في المناطق المعتدلة والمدارية، وهو التبغ المعروف عالمياً في تجارة التبغ.

2- N. rustica: الذي يزرع في بعض دول آسيا، ويعرف عند العرب بـ "التبناك" (عمقية، 1978).

يُشكل محصول التبغ واحداً من المحاصيل الصناعية المهمة على المستوى العالمي، وتأتي أهميته من دخوله التجارة العالمية على أساس استعمال أوراقه، ومن انتشاره العالمي ودوره في السياسات المالية والاقتصادية في العديد من البلدان وهو أحد مصادر دخل المزارعين في أكثر من 100 دولة في العالم، كذلك الطلب المتزايد عليه بالرغم من القيود المفروضة على إنتاجه واستهلاكه عالمياً (صافي، 2018).

وترجع الأهمية الاقتصادية للتبغ في سورية إلى المرتبة التي يشغلها بين المحاصيل الاستراتيجية فهو المحصول الزراعي الثالث في القطر إضافة إلى دوره في دفع حركة التنمية الاقتصادية من خلال توظيف رؤوس الأموال ويكفي أن يُشار هنا إلى أنَّ قيمة المساهمة السنوية للتبغ في الاقتصاد الوطني السوري بلغت في عام 2016 نحو 1904.8 مليار ليرة سورية، فضلاً عن مساهمته في تحسين مستوى المعيشة والحد من البطالة، حيث وصل عدد العاملين في تصنيع التبغ في سورية في العام نفسه 11800 عامل، بالإضافة إلى أكثر من 37000 عائلة تعمل في زراعته (معلا ويعقوب، 2022).

أشار (درويش، 2009) إلى الأهمية الاقتصادية الكبيرة لمحصول التبغ (فرجينيا، شك البنت) في محافظة اللاذقية، والذي يعد من أهم المحاصيل الزراعية الاستراتيجية ذات الريعية الاقتصادية الجيدة، والتي تساهم في رفع مستوى الحياة الاجتماعية، وزيادة معدل النمو، وتبين أنَّ صافي الربح السنوي المحقق من الدونم الواحد من الفرجينيا 10518.7 ل.س، ومن شك البنت 7795.8 ل.س، في حين بلغ معامل الربحية بالقياس إلى رأس المال المستثمر 1.98% للفرجينيا، و 2.44% لشك البنت، وبالقيااس إلى التكاليف

الإنتاجية 49.10 % للفرجينيا، و54.28 لشك البنت بينما بلغ مؤشر زمن استعادة رأس المال للفرجينيا 2 سنة، ولشك البنت 1.8 سنة.

ويُعد البصما أحد أشهر الأصناف المزروعة في محافظة اللاذقية وهو تبغ يوناني المنشأ ويصنف ضمن التبغ الشرقي العطري، يُزرع في أعالي الجبال والتي ترتفع عن سطح البحر بحدود (600 - 900) م، ويمكن اعتبار هذا الصنف من أفضل التبوغ العالمية وذلك لرائحته المتميزة وطعمه الحلو ولعطره المتميز والراقي ولاشتعاله الجيد ولانخفاض نسبة النيكوتين فيه وهي أقل من 1% (أحمد وأحمد، 2011).

المشكلة البحثية :

تُعتبر زراعة التبغ (البصما) من الزراعات الاستراتيجية في محافظة اللاذقية حيث يعيش على مردودها العديد من الأسر الريفية، وعلى الرغم من التسهيلات والمساعدات المقدمة من قبل المؤسسة العامة للتبغ للمزارعين من خلال تقديم البذار بشكل مجاني ورفع أسعار التبغ المستلم من المزارعين وخاصةً صنف البصما، إلا أنَّ الكثير من المزارعين يجدون في هذه التسهيلات والمساعدات قليلة، ولا تتناسب مع التكلفة الفعلية للعمل وأساسيته، بسبب ارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج من أسمدة ومبيدات وأجرة حراثة، فضلاً عن مشكلة نقص والأيدي العاملة وارتفاع أجورها.

لذا كان لابد من إعداد هذه الدراسة كدراسة استرشادية للجهات المعنية، وبما يمكن المزارعين من رفع مستوى الدخل في محافظة اللاذقية، وبالتالي تحسين مستوى المعيشة لديهم.

أهمية البحث وأهدافه :

تكمن أهمية البحث من الدور الفعال الذي تلعبه زراعة التبغ في محافظة اللاذقية وما لها من أثر كبير على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، باعتباره أحد المحاصيل الصناعية الرئيسية الذي يدر عائداً على المزارعين والمؤسسة العامة للتبغ، والذي يصب في الخزينة العامة للدولة وبالتالي إلى زيادة الدخل القومي، لهذا كان لابد من التركيز على هذه الزراعة، وتبيان أهميتها ودورها، وذلك من خلال إعداد دراسة ميدانية لمعرفة حقيقة واقع هذه الزراعة والعمل على تحسينها وتطويرها.

وبناءً على ما تقدم، فالبحث يهدف إلى إجراء التقييم الاقتصادي الذي يتحقق من خلال الأهداف الفرعية التالية:

- إجراء تحليل اقتصادي وصفي لتكاليف وإيرادات إنتاج تبغ البصما في محافظة اللاذقية.
- دراسة وتحليل المؤشرات الاقتصادية المتعلقة بالكفاءة الاقتصادية.

مواد البحث وطرقه:

البيانات ومصادرها:

أ- بيانات أولية: تم جمع البيانات الأولية من خلال استمارة استبيان موجهة إلى منتجي تبغ البصما في محافظة اللاذقية، حيث تضمنت العديد من الأسئلة التي تخدم هدف البحث وإجراء عملية المسح الميداني لملء هذه الاستمارة من خلال المقابلة الشخصية لهؤلاء المزارعين.

ب- بيانات ثانوية: صادرة عن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، والمؤسسة العامة للتبغ، والكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية.

عينة البحث:

بلغ عدد المزارعين الذين يعملون بإنتاج تبغ البصما في محافظة اللاذقية والمسجلين لدى المؤسسة العامة للتبغ للموسم الزراعي 2021-2022، (4105) مزارع (إحصائيات مديرية الزراعة والبحث العلمي في المؤسسة العامة للتبغ، 2021)، وتم الاعتماد على معادلة ستيفن - ثامبسون لتحديد حجم العينة المدروسة على النحو الآتي:

$$n = \frac{N \times P(1 - P)}{\{N - 1 \times (d^2 \div Z^2)\} + P(1 - P)}$$

حيث أن :

*N: حجم العينة *P: نسبة توفر الخاصية والمحايدة وتساوي (0.50)

*N: حجم المجتمع المدروس *d: نسبة الخطأ المعياري (مستوى الدقة) = 0.05

*Z: الدرجة المعيارية = 1.96 عند الخطأ المعياري 0.05.

وبتطبيق المعادلة السابقة فإن حجم العينة المأخوذ هو 350 مزارعاً، والجدول (1) يوضح توزيع عينة البحث على مزارعي البصما في محافظة اللاذقية 2021-2022.

الجدول(1): توزيع عينة البحث على مزارعي البصما في محافظة اللاذقية.

المنطقة	عدد مزارعي البصما	حجم العينة في كل منطقة*	النسبة المئوية (%)
الحفة	2808	240	68.4
القرداحة	1127	96	27.5
اللاذقية	170	14	4.1
المجموع	4105	350	100

المصدر: بيانات مديرية الزراعة والبحث العلمي في المؤسسة العامة للتبغ للموسم 2021-2022. * حجم العينة = حجم العينة الكلية (350) × الثقل النسبي لكل محصول ÷ 100.

ملاحظة: تشير معطيات مديرية الزراعة والبحث العلمي في المؤسسة العامة للتبغ وضمن خطة الزراعة التي وضعتها للأصناف وأماكن زراعتها، أن صنف البصما لا تتم زراعته في منطقة جبلة حسب البيانات المأخوذة من المؤسسة وبالتالي لم يلحظ وجود رخص أو مزارعين في منطقة جبلة.

الأسلوب البحثي:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي الاقتصادي، إضافة إلى دراسة بنود التكاليف الإنتاجية، وحساب إجمالي التكاليف، والمؤشرات المشتقة، والعوائد الإنتاجية. حيث تُعتبر دراسة تكاليف العمليات الزراعية، ومدخلات الإنتاج، من الركائز الأساسية في تقييم المنتج الزراعي، نظراً للهدف العام للمزارع في الحصول على أعلى عائد وبأقل التكاليف، ويتطلب تحديد بنود التكاليف وتقدير أهمية كل مدخل، وإجراء تحليل تفصيلي للتكاليف والإيرادات الزراعية.

وتُعرف تكاليف الإنتاج : بأنها إجمالي النفقات التي يتحملها المزارع، في سبيل الحصول على الموارد التي يستخدمها المزارع في عملية الإنتاج، وتتضمن تكاليف الإنتاج جميع الالتزامات المالية المنظورة وغير المنظورة اللازمة للحصول على الموارد اللازمة للعملية الإنتاجية (خضر، 1994).

المؤشرات والمعايير الاقتصادية:

أ- استخدام العلاقات الرياضية التي يتم من خلالها حساب التكاليف الإنتاجية (خدام وجحاح، 2005):

- تكاليف العمالة المباشرة = عدد مرات إجراء العملية × عدد العمال اللازمين لتنفيذ العملية × عدد الأيام اللازمة لتنفيذ العملية × أجرة العامل اليومية.

- التكاليف المادية لمستلزمات العمليات الزراعية = الكمية (أو العدد أو الحجم) من المادة المستخدمة في وحدة المساحة × عدد مرات الإضافة × سعر الوحدة من المادة (غ، كغ، لتر.. الخ).
- إجمالي التكاليف الإنتاجية للبيت الواحد = التكاليف الأولية (المادية + الجهد الحي) + فائدة رأس المال المستثمر + ريع الأرض للبيت الواحد.

$$\text{فائدة رأس المال المستثمر} = [\text{التكاليف الأولية (المادية + الجهد الحي)} + \text{ريخ الأرض}] \times \frac{9}{100}$$

ب- العلاقات الرياضية التي يتم من خلالها حساب العائد الاقتصادي، ومؤشرات الكفاءة الاقتصادية (العطوان، 2011):

- قيمة الناتج الإجمالي (متوسط الإيرادات السنوية) = كمية الإنتاج × متوسط السعر المزرعي.
- رأس المال المستثمر = التكاليف الاستثمارية الكلية + تكاليف التشغيل.
- التكاليف الإنتاجية السنوية = الإهلاك السنوي + تكاليف التشغيل.
- كلفة إنتاج وحدة المنتج = مجموع التكاليف الإنتاجية السنوية ÷ كمية الإنتاج السنوية .
- متوسط صافي الربح السنوي = قيمة الناتج الإجمالي السنوي (متوسط الإيرادات السنوية) - التكاليف الإنتاجية السنوية.
- نسبة الربح السنوي إلى الإيرادات السنوية = متوسط صافي الربح السنوي ÷ متوسط الإيرادات السنوية × 100.
- معدل دوران الأصول المتغيرة = متوسط الإيرادات السنوية ÷ قيمة التكاليف المتغيرة .
- زمن دوران الأصول المتغيرة = 365 ÷ معدل دوران الأصول المتغيرة.
- الكفاءة الإنتاجية المزرعية = متوسط الإيرادات السنوية ÷ (قيمة التكاليف المتغيرة + قيمة الإهلاك السنوي).
- حيث أن قيمة التكاليف المتغيرة تمثل التكاليف التشغيلية دون إضافة فائدة رأس المال المستثمر.
- الكفاءة الاقتصادية الإجمالية = قيمة الناتج الإجمالي ÷ التكاليف الإنتاجية السنوية.
- معامل الربحية استناداً لرأس المال المستثمر = (إجمالي الربح السنوي المحقق ÷ رأس المال المستثمر) × 100.
- معامل الربحية بالقياس إلى تكاليف الإنتاج = إجمالي الربح السنوي المحقق ÷ (النفقات المادية + أجور العمال) × 100.
- فترة استرداد رأس المال = رأس المال المستثمر / متوسط صافي الربح السنوي.
- معامل الربحية استناداً إلى رأس المال المستثمر: $R = \frac{N.P}{C.L} \times 100$ حيث أن:
- R: معامل الربحية استناداً لرأس المال المستثمر. N.P: الناتج الإجمالي الصافي = (الربح + كتلة الأجور والرواتب). C.L: رأس المال المستثمر.
- معامل الربحية استناداً إلى تكاليف الإنتاج: $Em.l = \frac{N.P}{TC} \times 100$
- Em.l: معامل الربحية استناداً لتكاليف الإنتاج. N.P: الناتج الإجمالي الصافي = (الربح + كتلة الأجور والرواتب). TC: التكاليف الإنتاجية السنوية.

النتائج والمناقشة:

التحليل الاقتصادي الوصفي لزراعة تبغ البصما في محافظة اللاذقية:

غطى الاستبيان عينة البحث سابقة الذكر، وتضمنت التحليل الاقتصادي للدونم المزروع بتبغ البصما وذلك خلال سنة، معتمدين في تحديد كلفة المواد والأجور أسعار السوق السائدة خلال موسم 2021-2022.

هيكल التكاليف الإنتاجية لزراعة وإنتاج تبغ البصما في محافظة اللاذقية:

أولاً: التكاليف الاستثمارية (الثابتة):

يبين الجدول (2) التكاليف الاستثمارية الكلية والسوية للدونم الواحد المزروع بتبغ البصما في محافظة اللاذقية، حيث تشير معطيات الجدول إلى بنود تكاليف الاستثمار من حيث العدد وتكلفة الوحدة والعمر الاقتصادي لكل بند، ومنه نجد أن متوسط إجمالي التكاليف الاستثمارية السنوية للدونم المزروع بتبغ البصما في عينة البحث، بلغت نحو 580559 ل.س/سنة، وشكلت تكلفة ريع الأرض، والبالغة نحو 48.6% أكبر نسبة من التكاليف السنوية، تليها تكلفة الغطاء البلاستيكي (النايلون)، والبالغة نحو 15.2%، ثم فائدة رأس المال المستثمر والبالغة 8.2%، تليها تكلفة مضخة 1 إنش و تكلفة أنبوب 1 إنش معاً والبالغة 7.3%، تليها النفقات النثرية، والبالغة نحو 4.4%، ثم تكلفة المضخة الظهرية، والبالغة نحو 3.7%.

الجدول (2): التكاليف الاستثمارية الكلية والسوية للدونم الواحد المزروع بتبغ البصما في محافظة اللاذقية.

الأصل الثابت	احتياج الدونم/ عدد	سعر الوحدة/ ل.س	التكلفة الكلية/ ل.س (تكلفة الشراء)	العمر الاقتصادي/ سنة	التكلفة السنوية ل.س/سنة (الإهلاك السنوي)	الأهمية النسبية %
قوس معدني بطول 5 م	20	588	11760	10	1176	0.6
غطاء البلاستيكي (النايلون) م ²	25	2500	62500	2	31250	15.2
قمع معدني	1	10000	10000	2	5000	2.4
مضخة ظهرية	1	75000	75000	10	7500	3.7
مضخة 1 إنش	1	150000	150000	10	15000	7.3
أنبوب 1 إنش م	50	1500	75000	5	15000	7.3
راكورات توصيل	2	1500	3000	5	600	0.3
سكر 1 إنش	1	8000	8000	5	1600	0.8
أدوات شك الأوراق (مسلات)	3	4000	12000	5	2400	1.2
ريع الأرض	-	-	100000	-	100000	48.6
1 المجموع	-	-	507260	-	179526	-
2 نفقات نثرية (5%)	-	-	25363	-	8976	4.4
3 المجموع (2+1)	-	-	532623	-	188502	-
4 فائدة رأس المال المستثمر (9%)	-	-	47936	-	16965	8.2
مجموع التكاليف الاستثمارية (4+3)	-	-	580559	-	205467	100

المصدر: عينة البحث للموسم 2021-2022.

ثانياً: تكاليف التشغيل:

1- المستلزمات السلعية:

- مواد مانعة لإنبات بذور الأعشاب: يحتاج الدونم الواحد خلال الموسم إلى 0.3 لتر من مانع إنبات بذور الأعشاب نوع تريفلان، وبسعر 15000 ل.س.
- التسميد: تتم عملية التسميد عبر إضافة نوعين من الأسمدة:
- التسميد العضوي: تحتاج المسكبة إلى كيس واحد من السماد العضوي، خلال عملية إنتاج الشتول، وبسعر 5000 ل.س، علماً أن الموعد المناسب لرش البذار هو الأول من شهر شباط.
- في حين يحتاج الدونم الواحد سنوياً 2 م³، وبسعر 10000 ل.س للمتر الواحد، تضاف في بداية شهر آذار قبل زراعة الشتول.

- التسميد المعدني: تتم عملية التسميد المعدني عبر إضافة نوعين من الأسمدة:

A. أسمدة أرضية: تُضاف خلال عملية إنتاج الشتول ولمدة ربع ساعة، والجدول (3) يوضح كلفة التسميد وحاجة المسكبة من الأسمدة الأرضية.

يحتاج الدونم الواحد سنوياً إلى إضافة مجموعة من الأسمدة الأرضية، حيث يتم إضافة الفوسفات في بداية شهر كانون الأول 50 كغ، في حين يتم إضافة الأزوت على دفعتين (دفعة أولى) 20 كغ، قبل بداية التشتيل في أوائل شهر نيسان، (دفعة ثانية) 20 كغ، بعد التشتيل في بداية شهر أيار، بالإضافة إلى البوتاس في بداية شهر آذار (دفعة واحدة)، ولمدة ساعة واحدة في كل مرة تسميد، علماً أنَّ الموعد المناسب للتشتيل اعتباراً من 10 نيسان وحتى 15 نيسان، والجدول (4) يوضح كلفة التسميد سنوياً لكل نوع من الأسمدة الأرضية واحتياجات الدونم الواحد منها.

B. أسمدة ورقية: تُضاف رشاً على المجموع الخضري، وتحتاج المسكبة إلى 20 غ سماد ورقي (مزدهر) يضاف مرتين خلال عملية إنتاج الشتول، في حين يحتاج الدونم الواحد سنوياً إلى سماد ورقي غزير نحو 1 كغ، وبسعر 20000 ل.س/كغ، ويُرش أيضاً على دفعتين في كل دفعة 0.5 كغ، (دفعة أولى) ترش في بداية شهر أيار بعد التشتيل، (دفعة ثانية) في 20 أيار، وذلك في أوائل شهر حزيران.

الجدول (3): كلفة التسميد سنوياً لكل نوع من الأسمدة واحتياجات المسكبة والدونم الواحد منها.

نوع السماد المضاف	احتياجات / كيس، م ³ كغ، غ، سم ³	قيمة السماد ل.س/كيس، م ³ كغ، غ، سم ³	عدد مرات الإضافة/مرة	كلفة التسميد ل.س*
المسكبة	عضوي	1 كيس	1	5000
الدونم	عضوي	2 م ³	1	20000
المسكبة	أزوت	0.2 كغ	2	480
الدونم	سماد جذري	50 سم ³	1	1000
الدونم	أزوت	20 كغ	2	48000
الدونم	فوسفات	50 كغ	1	50000
الدونم	بوتاس	25 كغ	1	62500
المسكبة	سماد ورقي (مزدهر)	20 غ	2	800
الدونم	سماد ورقي (غزير)	0.5 كغ	2	20000
المجموع	-	-	-	207780

المصدر: عينة البحث للموسم 2021-2022. *كلفة التسميد السنوية = احتياجات (المسكبة، الدونم) × قيمة السماد × عدد مرات الإضافة.

■ **المكافحة:** تتم عملية المكافحة خلال عملية إنتاج الشتول بعد عملية رش البذار بنحو 20 يوم (20 شباط)، حيث تكون الشتول قد وصلت إلى مرحلة التصلب، وتحتاج الشتول إلى إجراء نوعين من المكافحة فطرية وحشرية ولمدة ربع ساعة في كل مرة، بواسطة المضخة الظهرية، كما أنَّ الدونم الواحد يحتاج إلى مكافحة فطرية وحشرية، وتتم عملية المكافحة بعد نحو شهر من عملية زراعة الشتول علماً أنَّ الموعد المناسب لعملية الزراعة (التشتيل)، هو 10 نيسان وما بعد، ولمدة ساعة في كل مرة، والجدول (4) يوضح تكلفة المكافحة بنوعيتها للمسكبة والدونم.

الجدول (4): كلفة مكافحة للمسكبة والدونم بنوعيهما واحتياجاتهما منها.

نوع المكافحة	نوع المبيد المستخدم	احتياجات (المسكبة، الدونم) في كل مرة/غ	قيمة المبيد ل.س/غ	عدد مرات الإضافة/مرة	كلفة المكافحة/ل.س*
فطرية	ريدوميل للبياض الزغبي	25 غ	60	4	6000
	توبسين للجزر	50 غ	30	1	1500
	ريدوميل للبياض الزغبي	250 غ	60	2	30000
حشرية	مبيد للحشرات الزاحفة (هالك)	100 غ	10	1	1000
	سيتار للمن والذبابه البيضاء	100 غ	100	2	20000
	إيما ماكنتين للديدان القارضة	100 غ	120	2	24000
المجموع		-	-	-	82500

المصدر: عينة البحث للموسم 2021-2022. *كلفة المكافحة السنوية = احتياجات (المسكبة، الدونم) × قيمة المبيد × عدد مرات الإضافة.

- **الري:** تحتاج المسكبة إلى ترطيب وسقاية بشكل مستمر خلال عملية إنتاج الشتول، وتبلغ عدد مرات السقاية نحو 25 مرة ولمدة ربع ساعة في كل مرة، وتتم العملية بواسطة القمع المعدني، كما بيّنت النتائج أنَّ صنف البصما يتطلب نحو 2 رية خلال الموسم ولمدة ساعتين في كل مرة.
- 1- الري الأولى: 2 صهريج للدونم في بداية التشتيل.
- 2- الري الثانية 2 صهريج للدونم بعد التشتيل بنحو شهر.
- **ملاحظة:** بناءً على تعليمات المؤسسة العامة للتبغ مديرية الزراعة والبحث العلمي يمنع كسر العنقود الزهري في صنف البصما.
- **خيطان الشك:** يحتاج الدونم الواحد إلى 1 كغ من خيطان القنب، وبسعر 25000 للكلغ الواحد، وذلك لشك الأوراق، تمهيداً لنقلها إلى الظل وتجفيفها في مكان بعيد عن أشعة الشمس، وبالتالي فتكون التكلفة السنوية لخيطان القنب = 25000 ل.س/سنة.
- **البذور وأكياس الخيش لتعبئة الأوراق:** توزع مجاناً من قبل المؤسسة العامة للتبغ، ويُخصم من وزن الطرد (كيس الخيش) نحو 300 غ عند التسليم للجان الشراء.
- **حسميات 3% من المبلغ الإجمالي عند بيع المحصول:** أشارت النتائج إلى أنَّ المؤسسة العامة للتبغ تفرض حسميات تقدر بنحو 3% من قيمة المبيع الإجمالي للمحصول على شكل (رسوم، طوابع، ..الخ)، وقد بلغ متوسط إنتاج الدونم نحو 275 كغ، وقيمة المبيع الإجمالي نحو 1942000 ل.س، وبالتالي فتكون قيمة هذه الحسميات نحو 58260 ل.س.
- 2- **المستلزمات الخدمية:**
- ❖ **تكاليف حراثة الدونم:** يحتاج الدونم الواحد إلى حراثتين أساسيتان، الأولى في أوائل شهر تشرين الثاني، والثانية في أوائل شهر شباط، وحراثتان تكميليتان (تخطيط وتهيئة)، الأولى في منتصف شهر آذار، والثانية في موعد التشتيل 10 نيسان، ويبلغ متوسط أجرة الحراثة الواحدة 25000 ل.س، وبالتالي التكلفة السنوية لحراثة الدونم = 100000 ل.س/سنة.

❖ **تكلفة العمالة المباشرة:** إن متوسط أجره العامل اليومية 8000 ل.س، علماً أن يوم العمل الكامل 8 ساعات، وبالتالي فإن متوسط أجره ساعة العمل الواحدة 1000 ل.س، والجدول (5) يبين تكلفة العمالة المباشرة سنوياً لكل نوع من العمليات.

الجدول (5): تكلفة العمالة المباشرة سنوياً لكل نوع من العمليات.

نوع العملية	عدد مرات إجرائها سنوياً/مرة	الزمن اللازم لإنجازها في كل مرة/يوم، ساعة	عدد العمال اللازم لإنجازها في كل مرة/عامل	متوسط أجره يوم، ساعة العمل/ل.س	التكلفة السنوية للعمالة المباشرة ل.س/سنة*
تجهيز المسكبة وزراعة البذور	1	4 ساعة	1	1000	4000
مواد مانعة لإنبات بذور الأعشاب	1	1 ساعة	1	1000	1000
زراعة الشتول	1	1 يوم	4	8000	32000
الترقيع	1	2 ساعة	1	1000	2000
العزيق	2	4 ساعات	4	1000	32000
التسميد العضوي	1	0.5 ساعة	1	1000	500
	1	3 ساعة	1	1000	3000
التسميد المعدني	3	0.25 ساعة	1	1000	750
	2	0.25	1	1000	500
	4	1 ساعة	1	1000	4000
	2	1 ساعة	1	1000	2000
الري	25	0.25 ساعة	1	1000	6250
	2	2 ساعة	1	1000	4000
المكافحة	5	0.25 ساعة	1	1000	1250
	1	0.25 ساعة	1	1000	250
	2	1 ساعة	1	1000	2000
	4	1 ساعة	1	1000	4000
القطف وشك الأوراق**	4	1 يوم	3	8000	96000
التجفيف في الظل بعيداً عن أشعة الشمس	4	1 ساعة	2	1000	8000
توضيب الأوراق في طرود	1	3 ساعة	3	1000	9000
المجموع	-	-	-	-	212500

المصدر: عينة البحث للموسم 2021-2022. * التكلفة السنوية للعمالة المباشرة = عدد مرات إجراء العملية × الزمن اللازم لإنجازها في كل مرة × عدد العمال اللازم لإنجازها في كل مرة × متوسط أجره يوم، ساعة العمل.

** القطعة الأولى (حسة): وتتم في بداية شهر حزيران.

القطعة الثانية (الوسط): في منتصف شهر حزيران.

القطعة الثالثة (رقبة): في الأول من شهر تموز.

القطعة الرابعة (زهري): في منتصف شهر تموز.

❖ **أجرة استئجار المرش للتسميد الورقي والمكافحة:** إن عدد المرات التي يتم فيها استئجار المرش لإجراء التسميد الورقي والمكافحة للدونم 8 مرة، ويبلغ متوسط أجره المارش في كل مرة 5000 ل.س، وبالتالي فتكون التكلفة السنوية لاستئجار المارش = 40000 ل.س/سنة.

❖ **أجرة استئجار صهريج المياه للري:** إن عدد المرات التي يتم فيها استئجار صهريج المياه لإجراء عملية الري للدونم 2 مرة، ويقدر احتياج الدونم من الصهاريج في كل رية 2 صهريج، ويبلغ متوسط أجرة الصهريج في كل مرة 20000، وبالتالي فتكون التكلفة السنوية لاستئجار الصهاريج = 80000 ل.س/سنة.

يعتبر صنف البصما من الأصناف البعلية حيث تعتمد زراعته على مياه الأمطار، ولكنه يحتاج إلى ريّتين خلال الموسم إلى ريّتين أساسيتين كما تم ذكره سابقاً في مواعيدها المحددة.

والجدول (8) يوضح مجموع التكاليف التشغيل سنوياً، حيث تُشير معطيات الجدول (6) أنّ متوسط إجمالي تكاليف التشغيل السنوية في عينة البحث، بلغت نحو 1022084 ل.س/سنة، وشكلت تكاليف الجهد الحي، والبالغة نحو 24% أكبر نسبة من تكاليف التشغيل، تليها تكلفة التسميد والبالغة 20.4%، تليها تكلفة حراثة الدونم، والبالغة نحو 11.7%، ثم أجرة استئجار صهريج المياه للري، والبالغة 9.8%، تليها تكلفة المكافحة، والبالغة 8%، ثم تكلفة الحسميات 5.7%.

الجدول (6): مجموع تكاليف التشغيل سنوياً للدونم المزروع بتبغ البصما في الساحل السوري.

البيان	التكلفة السنوية ل.س/سنة	الأهمية النسبية %
مواد مانعة لإنبات بذور الأعشاب	15000	1.4
التسميد	207780	20.4
المكافحة	82500	8
خيطان الشك	25000	2.4
قيمة الحسميات	58260	5.7
مجموع تكاليف مستلزمات الإنتاج	388540	-
حراثة الدونم	100000	11.7
تكلفة العمالة المباشرة	212500	24
أجرة استئجار المرش للتسميد الورقي والمكافحة	40000	4
أجرة استئجار صهريج المياه للري	80000	9.8
مجموع المستلزمات الخدمية	432500	-
1 إجمالي تكاليف مستلزمات الإنتاج والمستلزمات الخدمية	821040	-
2 النفقات النثرية (5%)	41052	4.4
3 إجمالي التكاليف (1+2)	862092	-
4 فائدة رأس المال (9%)	77588	8.2
مجموع تكاليف التشغيل (3+4)	939680	100

المصدر: عينة البحث للموسم 2021-2022.

ثالثاً: الإيرادات من وجهة نظر التحليل الاقتصادي الوصفي: أشارت النتائج أنّ متوسط إنتاج الدونم المزروع بتبغ البصما لموسم 2021-2022 بلغ نحو 275 كغ/دونم/سنة، وبالعودة إلى تصنيف الإنتاج تبعاً لدرجات النوعية وسعر كل نوع منها حسب بيانات المؤسسة العامة للتبغ (ممتاز، جيد، وسط، ضعيف)، فقد بيّنت النتائج أنّ إنتاج الدونم يتوزع كما يلي:

230 كغ ممتاز بسعر 7500 ل.س للكيلوغرام الواحد.

25 كغ جيد بسعر 6300 ل.س للكيلوغرام الواحد.

15 كغ وسط بسعر 3300 ل.س للكيلوغرام الواحد.

5 كغ ضعيف بسعر 2000 ل.س للكيلوغرام الواحد.

فيكون متوسط الإيرادات السنوية (قيمة الناتج الإجمالي) = $(230 \times 7500) + (25 \times 6300) + (15 \times 3300) + (5 \times 2000) = 1725000 + 157500 + 49500 + 10000 = 1942000$ ل.س/دونم/سنة.

كما أظهرت النتائج أنَّ هناك حسميات تُخصم من المبلغ الإجمالي الناتج عن بيع المحصول (رسوم، طوابع، ... الخ) ما نسبته 3% من قيمة المحصول، وبالتالي فتكون قيمة الحسميات = 58260 ل.س.

رابعاً: حساب بعض المؤشرات الاقتصادية المختلفة لعملية إنتاج تبغ البصما في محافظة اللاذقية:

والجدول (7) يوضح ملخص للمؤشرات الاقتصادية المدروسة لإنتاج البصما في محافظة اللاذقية، حيث تُشير نتائج الجدول (7) بأنَّ متوسط الإيرادات السنوية (الناتج الإجمالي) للدونم المزروع بتبغ البصما في محافظة اللاذقية يعادل 1942000 ل.س/دونم/سنة، وهو يُعبر عن كفاءة استخدام عنصر العمل المزرعي، كما بلغ متوسط صافي الربح السنوي نحو 796853 ل.س/دونم/سنة، وهو المبلغ الذي يحصل عليه المزارع بعد تغطية كافة التكاليف الإنتاجية بما فيها عنصر التنظيم، والفائدة على رأس المال.

بلغت نسبة الربح السنوي إلى الإيرادات السنوية نحو 41%، وهي نسبة جيدة في مجال الاستثمار الزراعي إذ أنَّ كل 100 ليرة سورية من الإيرادات فيها نحو 41 ل.س ربح صافي، بينما بلغت فترة استرداد رأس المال المستثمر 1.9 سنة، أي ما يعادل نحو 22 شهراً وهو مؤشر جيد قياساً إلى مثيله في بقية القطاعات الاستثمارية الأخرى.

وتبيّن بأنَّ مؤشر الكفاءة الاقتصادية الإجمالية لإنتاج البصما في محافظة اللاذقية يعادل 1.69 وهو تجاوز الواحد الصحيح مما يدل على جدوى المشروع، ويشير إلى كفاءة المزارعين في استعمال رأس المال الثابت والمتغير، أي أنَّ كل 100 ليرة سورية مستثمرة في العوامل الإنتاجية تعود على المزارع بناتج إجمالي وقدره 169 ل.س، وبربح سنوي وقدره 69 ل.س، وهو دليل الكفاءة الفنية والاقتصادية للبصما، كما بلغ معدل دوران الأصول المتغيرة نحو 2.2 ل.س وهو دليل على كفاءة استثمار الموارد المتاحة وزيادة الإنتاجية.

بلغ معامل الربحية بالقياس إلى تكاليف الإنتاج بلغ نحو 69.5% ويعد هذا المؤشر جيد جداً في مجال الاستثمار الزراعي إذ أنَّ معدل الربحية يعادل نحو 69 ل.س، لكل 100 ليرة سورية مستثمرة سنوياً.

كما يتضح من الجدول (7) الربحية الجيدة المتحققة من إنتاج تبغ البصما في محافظة اللاذقية، إذ بلغ معامل الربحية بالعلاقة مع الاستثمارات، والتكاليف الإنتاجية نحو (66.3%، 88%) على الترتيب أي أنَّ كل مائة ليرة مستثمرة في إنتاج تبغ البصما في محافظة اللاذقية تعود على المزارع بناتج إجمالي صافي وقدره 66 ل.س/سنة، وكل مائة ليرة تصرف سنوياً في إنتاج تبغ البصما في تعود على المزارع بناتج إجمالي صافي وقدره 88 ل.س/سنة.

الجدول (7): ملخص للمؤشرات الاقتصادية المدروسة لإنتاج البصما في محافظة اللاذقية.

البيان	وحدة القياس	القيمة
متوسط الإيرادات السنوية (الناتج الإجمالي)	ل.س/دونم/سنة	1942000
متوسط صافي الربح السنوي	ل.س/دونم/سنة	796853
نسبة الربح السنوي إلى الإيرادات السنوية	%	41
فترة استرداد رأس المال المستثمر	سنة	1.9
الكفاءة الإنتاجية المزرعية	-	1.8
الكفاءة الاقتصادية الإجمالية	-	1.69
معدل دوران الأصول المتغيرة	ل.س	2.2
زمن دوران الأصول المتغيرة	يوم	165
معامل الربحية بالقياس إلى رأس المال المستثمر	%	52.4
معامل الربحية بالقياس إلى تكاليف الإنتاج	%	69.5
معامل الربحية استناداً لرأس المال المستثمر	%	66.3
معامل الربحية استناداً لتكاليف الإنتاج	%	88

4164	ل.س	كلفة إنتاج وحدة المنتج
------	-----	------------------------

المصدر: عينة البحث، ومن بيانات الجداول (2، 6) للموسم الزراعي 2021-2022.

الاستنتاجات:

- 1- تعد زراعة التبغ (البصما) من الزراعات التقليدية في محافظة اللاذقية وذات الريعية الاقتصادية الجيدة إذ تبين نتيجة الدراسة أن صافي الربح السنوي المحقق من الدوم المزروع بالبصما بلغ 796853 ل.س/دوم/سنة.
- 2- تبين من خلال دراسة مؤشرات الكفاءة الاقتصادية لزراعة البصما في محافظة اللاذقية أن:
 - ❖ معامل الربحية للبصما قياساً إلى تكاليف رأس المال بلغ 52.4% وقياساً إلى تكاليف الإنتاج بلغ 69.5% ويُعدّ هذا المؤشر جيداً.
 - ❖ مؤشر فترة استرداد رأس المال بالنسبة لزراعة البصما بلغ 1.9 سنة وهي فترة قصيرة جداً تُشجع على الاستثمار، ومؤشر الكفاءة الاقتصادية 1.69 وهو تجاوز الواحد مما يدل على جدوى المشروع.

التوصيات:

- 1- زيادة الاهتمام بزراعة التبغ (البصما) مع تشجيع المزارعين وتحفيزهم على زيادة المساحات المزروعة بهذا المحصول، نظراً للوفورات الاقتصادية التي تحققها للمزارعين من جهة وللمؤسسة العامة للتبغ من جهة أخرى.
- 2- العمل على رفع أسعار الشراء من المزارعين لصنف البصما بصورة مستمرة لأن ذلك يساهم في تشجيع المزارعين على التمسك بهذه الزراعة وعلى التوسع في المساحات المزروعة بها.
- 3- العمل على تطوير طبيعة المعلومات المقدمة من قبل المؤسسة العامة للتبغ باعتبار أنها المصدر الأهم للمعلومات للمزارعين بالإضافة إلى تحسين النشاطات الإرشادية وتعزيز دور المرشد الزراعي بما يخدم تلبية حاجات المزارعين وتحسين مهاراتهم الإنتاجية.

المراجع:

- أحمد، طالب ووسيم أحمد (2015). دراسة أثر ربحية أصناف التبغ المنتجة في الساحل السوري على الناتج المحلي الزراعي خلال الفترة (2000-2011). مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية. 37 (2): 543-564.
- العطوان، سمعان (2011). تحليل وتقويم المشاريع الزراعية. منشورات جامعة دمشق، دمشق، سورية. 163 صفحة.
- خدام، منذر وججاج محسن (2005). الاقتصاد الزراعي، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة تشرين، 420-423 صفحة.
- خضر، علي وفيصل شلوف وصالح شعيب (1994). أسس دراسة الجدوى للمشروعات الاستثمارية الزراعية. منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء، المغرب. 456 صفحة.
- خيتي، مأمون ومحمود صبوح (1994). التبوغ وتكنولوجياها، جامعة دمشق، كلية الزراعة، سورية. 5-15 صفحة.
- درويش، نضال (2009). دراسة الكفاءة الاقتصادية لزراعة التبغ (فرجينيا - شك البنت) في محافظة اللاذقية. مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم البيولوجية. 31 (3): 199-219.
- صافي، زهر (2018). دراسة الجدوى الاقتصادية من زراعة التبغ مروياً في السهول الساحلية السورية وتقييم جودة التبغ المنتج. مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الهندسية. 2 (2): 101-111.

- صقر، محمد (2017). التأثير الاقتصادي لزراعة التبغ في الساحل السوري على المزارعين والمؤسسة العامة للتبغ. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية. 39 (6): 47-59.
- عمقية، أحمد (1978). التبوغ الشرقية العطرية. منشورات المؤسسة العامة للتبغ. دمشق، سورية. 352 صفحة.
- معلا، سوزان وغسان يعقوب (2022). دراسة اقتصادية لزراعة التبغ في منطقة الشيخ بدر - محافظة طرطوس. المجلة السورية للبحوث الزراعية. 9 (1): 119 - 130.
- هرمز، نور الدين وزين الدين زهيري (2011). اتجاهات تطور إنتاج واستهلاك التبغ في سورية وأثاره الاقتصادية والاجتماعية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية. 6 (33): 124-140.
- إحصائيات مديرية الزراعة والبحث العلمي في المؤسسة العامة للتبغ (2021). اللاذقية، سورية.
- الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية (2020). المنظمة العربية للتنمية الزراعية. المجلد (40). 94 صفحة.
- سجلات المؤسسة العامة للتبغ مديرية الإحصاء والتخطيط (2015). سورية.
- وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي (2019). قسم الإحصاء، مديرية الإحصاء والتخطيط، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، دمشق، سورية.

An Economic Study of the cost and Return of Basma Tobacco Production In Lattakia Governorate

Ziad Sarhil⁽¹⁾

(1). Directorate of Agriculture and Agrarian Reform, Lattakia, Syria.

(*Corresponding Author: M. Ziad Sarhil, E-mail: sarhilziadof@yahoo.com).

Received: 18/08/2022

Accepted: 26/10/2022

Abstract

The main objective of the research is to descriptive economic analysis of the costs and revenues of Basma tobacco production in Lattakia Governorate, in addition to studying and analyzing the economic indicators related to the economic efficiency of the agricultural season (2021-2022). Calculating its volume according to the Stephen - Thompson equation, where the initial field data were collected through a personal interview with farmers based on a form specially prepared for the purpose of the research. As a result of the study, the average annual net profit achieved from the dunum planted with fingerprints amounted to 796853 SP/dunam/year, while the profitability factor in relation to the invested capital amounted to 52.4%, and in comparison to production costs 69.5%, and it is considered a very good indicator in the field of agricultural investment, as The profitability rate is equivalent to about 69 Syrian pounds for every 100 Syrian pounds invested annually, and the turnover rate of variable assets is 2.2, which is evidence of the efficiency of investing available resources, and increasing productivity. The results also showed that the economic efficiency index amounted to 1.69, which is greater than the correct one. , which indicates the efficient and optimal utilization of fixed and variable capital, and the feasibility of

Basma tobacco production in Lattakia Governorate. The research concluded that there is a need to increase interest in the cultivation of biomass tobacco while encouraging and motivating farmers to increase the areas planted with this crop, given the economic savings it achieves for rural families, diversifying sources of income, and improving their standard of living.

Key words: Tobacco, production costs, economic efficiency, profitability coefficient, capital payback period.